ايوب يلين له خوفا على زرع كان لايوب فامتحنه الله تعالى في
اهله وماله وبالضر في جسده حتى تناثر لحمه وسقط الدود
من جسمه فجانبه اهل قريته واخرجوه الى ظاهر القرية وكانت امراته
رحمة تخدمه فمكث بذلك تسع سنين وستة اشهر فلما اراد
الله تعالى ان يفرج عنه الهمه الله ان قال مسني الضر وانت ارحم
الراحمين ثم قال له اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب اي
فيه شفاوك وقد وهبنا لك اهلك وولدك ومثلهم معهم وعمرك
ومثله معه فركض ابوب الارض اي دفعها برجله فانفجرت له عين
فدخلها واغتسل فيها فذهب ما كان به قال ابن مسعود رد الله
عليه كل ما ذهب له من اهل ومال وولد وزاده مثل ذلك فذلك قوله
تعالى فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله ومثلهم معهم
رحمة من عندنا وذكرى للعابدين **واسماعيل** وادريس
وذا الكفل كل من الصابرين اي واذكر اسماعيل وادريس وذا الكفل
قيل كان ذو الكفل نبيا وقيل كان رجلا صالحا وليس بنبي وانما لما قام
بما تكفل به ذكره الله تعالى مع الانبياء وذلك ان نبيا من الانبياء قيل
انه اليسع عليه السلام اوحى الله تعالى اليه انك ميت فاستخلف
فاعرض خلافتك على الناس فابوا قبولها الا شابا فانه قبلها وقام
فيها بالحق والعدل وحرص الشيطان في فتنته فلم يقدر وقيل ان
اليسع عليه السلام استخلفه فتكفل له انه يصوم النهار ويقوم
الليل فقام بذلك فسمي ذا الكفل وادخلناهم في رحمتنا انهم من
الصالحين **وذا النون** اذ ذهب مغاضبا ذو النون هو
يونس عليه السلام والنون اسم الحوت الذي كان ابتلعه وقوله اذ
ذهب مغاضبا اي مغاضبا لقومه لانه لما دعاهم الى الايمان لم يقبلوا
منه وكانوا كفارا فغاضبهم ولهذا الخروج على كل احد ان يغاضب
من عصى الله تعالى وقيل خرج مغاضبا لبعض الملوك **فظن** ان لن نقدر
عليه اي ان لن نضيق عليه ومنه قوله تعالى واما اذا ما ابتلاه
فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه وقيل المعنى ظن ان لن نقضي عليه
بالبلاء والعقوبة **فنادى** في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين اي ذكر الله تعالى في الظلمات وهي ظلمة الليل
وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت وكان ذكره في بطن الحوت مشتملا
على توحيد الله تعالى بقوله لا اله الا انت وعلى تنزيهه بقوله
سبحانك وعلى الاعتراف بالظلم بقوله اني كنت من الظالمين
فاستجبنا له ونجيناه من الغم اي من بطن الحوت ذكر انه اقام
في بطنه اربعين يوما وكذلك ننجي المومنين **وزكريا** اذ نادى
ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين تقدم الكلام في خبر
زكريا ودعوته في سورة مريم وقوله واصلحنا له زوجه قيل كانت
عاقرا فجعلت ولودا او ولدت له يحيى عليه السلام وقيل كانت سيئة
الخلق فاصلحها الله له **انهم** كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا
رغبا اي رغبة في رحمتنا ورهبا اي خوفا من عذابنا وقيل الرغب
رفع الايدي بالدعاء نحو المنكبين والرهب جعل بطن الكفين الى الارض
مع رفعهما وكانوا لنا خاشعين اي متواضعين **والتي** احصنت
فرجها اي اذكر التي احصنت فرجها يعني مريم عليها السلام نفخ جبريل
عليه السلام في درعها ويكون معنى فنفخنا فيها من روحنا اي من جبريل
وقيل ادخل روح فيها **وجعلناها** وابنها اية للعالمين ولم يقل
ايتين لان الاية فيهما واحدة اذ كانت ولدته من غير فحل وابن الاية
لهاية وله بها **ان** هذه امتكم امة واحدة اي دينكم دين واحد
وانا ربكم فاعبدون اي وحدوني واخلصوا لي العبادة **وتقطعوا**
امرهم بينهم اي تفرقوا بعد ان كان دينهم واحدا كل الينا راجعون
فمن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا كفران لسعيه اي فلا جحد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)